

تعليمية الترجمة السمعية البصرية و الذكاء الاصطناعي

The Didactic of the Audiovisual Translation and the Artificial Intelligence

د. حوشين شهرزاد أ.د. أحمد داود

المدرسة العليا للأساتذة العلامة الشيخ العربي الميلي الجزائري، 39 شارع علي رملي
بوزريعة. الجزائر العاصمة، الجزائر haouchine.chahrezed@ensb.dz
جامعة أحمد بن بلّة 1 ص.ب 1524 المنور ، وهران الجزائر
md_daoud@yahoo.fr

تاريخ النشر : 2023/6/10

تاريخ القبول : 2023/6/1

تاريخ الاستلام : 2023/4/4

الملخص:

الهدف من هذا المقال هو تقديم لمحة عامة عن الوضع الحالي للترجمة السمعية البصرية، والتحديات التي تواجهها والتطورات الحالية في هذا المجال. نظرًا لأن جميع اللغات لها هياكل وقواعد مختلفة، فمن الصعب جدًا الحصول على أداة ترجمة مثالية. في هذا المقال، واستعانة بالمنهج البراغماتي : وهو المنهج المستعمل بكثرة في تخصص الترجمة إذ يعتمد على التحليل المنطقي أو بالبرهان بعد الوصف. سوف نتطرق إلى الترجمة الآلية والتصور الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي وأثره على تطويرها ونستكشف بعض الأدوات المساعدة لتعليمية الترجمة السمعية البصرية التي ستصبح ممكنة في الوقت الراهن، وفي المستقبل القريب على المدى الواسع، متوفرة في الأسواق وفي متناول الجميع.

الكلمات المفتاحية : التعليمية، الترجمة السمعية البصرية، العنونة (المترجمة)، الذكاء الاصطناعي، التطبيقات الالكترونية، المواقع الالكترونية.

Abstract :

The purpose of this article is to provide an overview of the current state of the audiovisual translation, the challenges it faces and the actual ongoing developments in this field. Because all languages have different structures and rules; it is very difficult to get an optimal translation tool. In this article, and by using the pragmatic approach: the most common method in the translation field that consists on the logical analysis with proof. We will explore some translation tools that would be possible right now, and in the near future, available on the market for all users.

Keywords : Didactics, the audiovisual translation, subtitling, dubbing, artificial intelligence, applications, websites.

المقدمة:

الهدف من هذا المقال هو تقديم لمحة عامة عن الوضع الحالي للترجمة السمعية البصرية، والتحديات التي تواجهها والتطورات الحالية في هذا المجال. نظرًا لأن جميع اللغات لها هياكل وقواعد مختلفة، فمن الصعب جدًا الحصول على أداة ترجمة مثالية. في هذا المقال، واستعانة بالمنهج البراغماتي: وهو المنهج المستعمل بكثرة في تخصص الترجمة إذ يعتمد على التحليل المنطقي أو بالبرهان بعد الوصف. سوف نتطرق إلى الترجمة الآلية والتصور الحاصل في مجال الذكاء الاصطناعي وأثره على تطويرها ونستكشف بعض الأدوات المساعدة لتعليمية الترجمة السمعية البصرية التي ستصبح ممكنة في الوقت الزاهن، وفي المستقبل القريب، متوفرة في الأسواق وفي متناول الجميع.

نرى أنّ الترجمة من لغة إلى أخرى شيء فعله البشر لآلاف السنين. منذ التطور المبكر للكتابة، كان البشر يترجمون القصص والقوانين والممارسات الدينية من لغة إلى أخرى.

عموما، طالما عرّفنا الترجمة لطلبتنا على أنّها عملية نقل المعنى من لغة إلى أخرى. وكنا دائما نشير، على حسب أبحاثنا وإلمامنا بالموضوع، أنّه هناك نظريات واستراتيجيات مختلفة يمكن استخدامها في الترجمة ومدارس فكرية مختلفة تتعامل مع العملية بطرق مختلفة.

وليست الترجمة أيضا عملية بسيطة للاستبدال كلمة بكلمة. يتعلّق الأمر بفهم معنى النصّ ثمّ نقل هذا المعنى بلغة أخرى. قد يكون هذا تحديًا، حيث يتمّ نقل المعنى غالبًا من خلال المراجع الثقافية والتعبير وغيرها من الميزات الخاصة باللغة التي قد لا تكون قابلة للترجمة بشكل مباشر.

وعليه، فإنّ الترجمة عملية معقّدة تتمثّل في نقل لغة إلى لغة أخرى. الشرط الأول لتحقيق الترجمة هو الكفاءة المهنية الاتصالية للمترجم والتي تتمثّل في القدرة على فهم لغتين والعمل بهما في وقت واحد. بالإضافة إلى ذلك، فمن الضروري ليس فقط امتلاك خلفية عامة واسعة ولكن أيضًا معرفة واسعة في مجالات ومجالات معينة أخرى.

الترجمة موجودة منذ قرون، لكنها الآن في "عصر المعلومات" وبسبب الذكاء الاصطناعي، أصبحت متاحة لأي شخص لديه اتصال بالإنترنت. وهذا ما نسميه بالترجمة الآلية .

1- الترجمة الآلية:

تاريخ الترجمة الآلية :

في الواقع، وفي النصف الأول من القرن 17، كان ديكارت **Descartes** أول من كان يفكر في جعل الحرفية أو الكلمة بكلمة أمراً ميكانيكياً وذلك من خلال ابتكار قاموس يحتوي على شفرات مرقمة. وما قد حفز قضية تطوير التشفير هو وجود قضية الاتصالات العسكرية والدبلوماسية وكذا الاتصالات والإشارات البحرية ومع تضارب المصالح والخلافات بين الدول أضحت من الضروري اللجوء إلى طريقة فعالة وسريعة يمكن لأي إنسان استعمالها وما إذا كان مختصاً أم لا ليس بالأمر الضروري.

ففي الثلاثينيات، قام كل من "أرستوني" **Arstouni** وخصوصاً "سميرنوف تروجانسكي" **Smirnov-Trojansky 479** حيث كان الأول بباريس والثاني بالاتحاد السوفياتي سابقاً، بالبدء بإنشاء قاموس آلي. فقد قام السوفياتي باختراع ما قد سماه **بمنهج الترجمة الأحادي اللغة** باستعمال آلة تقوم بقراءة الذاكرة بتقنية الصورة كوحدة **Photo élément**.

إلا أنه كان علينا الانتظار عشرية أخرى حتى يتم تفكيك التشفير للرسائل أثناء الحرب العالمية الثانية من قبل الطاقم السري حيث كان لهم الفضل في مدّ جسر يربط اللسانيات بالرياضيات (وذلك من خلال تقنيات الاتصالات التي تطوّرت من علم التحكم **Cybernétique** والحساب السريع جداً باستعمال آلات حاسبة الكترونية وصولاً إلى حاسوب أكثر تطوراً) .

وبعد ذلك، ومع التوسع الرهيب التي عرفتة الحاجات التجارية والعلمية والتقنية مع زيادة ظهور المجالات المتخصصة وحتى يتسنى للمختصين الذين لم يكن باستطاعتهم آنذاك الاطلاع وقراءة كل ما كتب ونشر في ميدان تخصصهم، صار من الضروري أن يتوصل الباحثون إلى اختراع آلة تقوم بعملية الترجمة.

ففي لندن 1946 ، ظهر ما يسمّى بالترجمة الالكترونية الحديثة، التي قام بدراستها أ.د. بوث A.D.Booth انطلاقاً من آلات حاسبة جدّ مكلفة.

لذلك قام المختصّ في علم الوراثة النّباتيّة "ريتشنز" Richens بالاهتمام بالبحوث الآليّة في مجال المدوّنة (مجموع اصطلاحات في علم أو فنّ معيّن) Nomenclature وقد قام باكتشاف حلّ لمسائل حركات الإعراب والكلمات التي تحتوي على ضمائر متّصلة أو ما شابهه Flechis. لقد أعطى هذا الاكتشاف نفساً جديداً للترجمة الآليّة حيث كانت تشكّل هذه المشاكل عقبات كبيرة في مجال ترجمة اللّغات خاصّة منها اللّغة الألمانيّة واللّغة العربيّة أو حتّى اللّغة الرّوسيّة.

هذا السّبب، قامت شركة روكفيلير Rockefeller بالولايات المتّحدة الأمريكيّة بتوكيل هذا الأمر لويليام ويفر W.Weaver مهمّة إنجاز قاموس آليّ، فقد تسبّبت المذكرة التي أرسلها هذا الباحث لزملائه اهتماماً بالغاً سنة 1949.

ففي سنة 1950، تمّ تعيين ويفر Weaver في معهد التّكنولوجيا بماساشوسيتس MIT Massachussetts' Institue of Technilogy، بالقرب من بوسطن Boston حيث كان مُحاطاً بشلّة من الباحثين ومن بينهم عضو جدّ مهمّ وهو بار هلال Bar Hillal (1).

وبعد مرور سنتين، تمّ انعقاد محاضرة جدّ مهمّة من تنظيم ال MIT ومؤسسة روك فيلير في نفس الوقت الذي كان فيه المؤتمر الدّولي السّابع لمنظّري اللّسانيّات يحاول، وللمرّة الأولى، التّكلّم عن مشاكل التّرجمة الآليّة.

وإذا تكلّمنا عن التّرجمة الآليّة كمصطلح ، فإنّ العديد من المجالات قد استعملت مختلف المصطلحات للتعبير عنها، نأخذ على سبيل المثال المصطلحات :

Traductionmécannique, Mechanical translator, Machine translator, Machine translator, Computer translator .

إلى أن تمّ التّوصّل إلى المصطلح المستعمل والمتعامل به حالياً ألا وهو التّرجمة الآليّة **traduction automatique** الذي أشاد بهالسوفياتوقاموا باستعماله كمصطلح عام 1959 من خلال تأسيس جمعية من أجل البحث وتطوير التّرجمة الآليّة ، فقد كان هنالك، وفي هذه الفترة، عشرون مركزاً للبحث، وخمسة منهم هي عبارة عن مراكز صينيّة وكذا العديد من المجالات المتخصّصة.

وفي سنة 1965، تمّ اطلاق مشروع الترجمة الآليّة من قبل جامعة "مون ريال" **Montréal**، حيث تكلم الكثير من الباحثين المتخصّصين في الرّم الأول من مجلّة "ميّتا" **Meta** . يهدف مشروع التّرجمة الآليّة **TAUM** أساساً إلى إيجاد نموذج رياضيّ في سياق الترجمة دائماً من خلال إنجاز قاموس يحتوي على عشرة آلاف كلمة، إلّا أنّ هذا العمل لا يغطّي سوى 70٪ من الجمل المترجمة بطريقة سليمة وصحيحة ولا يشكّل إلّا صيغة أوليّة للترجمة المقترحة. فالمشكل المطروح هاهنا يتمثّل في عدم مقدور الحاسوب أن يفكّر، إن صحّ القول، في الجانب الدّلالي ولا حتّى التّموقع في سياق معيّن أو التخمين في بعض الحالات أين تورّط نفسها أثناء العمل التّرجميّ على غرار ترجمة الإنسان أو بالأحرى العقل البشري الذي بإمكانه إيجاد وتحديد الأخطاء الدّلاليّة والسّياقيّة وتوضيحها.

كانت الحاجة إلى التّرجمة مدفوعة دائماً بحقيقة بسيطة مفادها أنّ الجميع لا يتحدثون نفس اللّغة. في عالم تسوده العولمة، أصبحت هذه الحاجة أكثر أهميّة من أيّ وقت مضى. بمساعدة التّرجمة الآليّة، يمكننا التّواصل مع أشخاص من جميع أنحاء العالم، بغضّ النّظر عن حواجز اللّغة.

قطعت التّرجمة الآليّة شوطاً طويلاً منذ أيّامها الأولى. تمّ تطوير أنظمة التّرجمة الآليّة الأولى في الخمسينيّات من القرن الماضي، ومنذ ذلك الحين تمّ تنقيحها وتحسينها. اليوم، هناك العديد من خوارزميّات وأنظمة التّرجمة الآليّة المختلفة التي تستخدمها الشّركات والأفراد على حدّ سواء.

لقد نشأت وظهرت التّرجمة الآليّة لأول مرّة في منتصف القرن العشرين بالولايات المتّحدة الأمريكيّة، تحت إشراف وزارة الدّفاع الأمريكيّ التي كانت جدّ قلقة ومتخوّفة

من إمكانية أعدائها اكتساب نظام تشفير وترجمة آلية للمعلومات السريّة من أجل التّحضير للحرب الباردة. ومع أواخر سنة 1940، قام "وارين ويفر" المختصّ في التّشفير، بطرح مسألة إمكانية تجسيد التّرجمة الميكانيكيّة أو الآليّة استنادا إلى نظريّة الإعلام لكلّ من "شانون وويفر" (1948). فقد أدلى بالعديد من الإشكاليات التي سوف تجسّد فيما بعد محاور البحث للعشريّات القادمة ألا وهي: التّركيب المنطقيّ للغة، النّحو والصّرف العالميّ، المستويات اللّغويّة، وكذا التّركيب النحويّ والمعاني الصّوتية في الخطاب. فقد أدّى تحليله إلى إمكانية ابتكار "الترجمة اللّآليّة" على الرّغم من الإمكانات المحدودة لاستعمالاتها وتطبيقاتها. فقد بيّن ، على سبيل المثال، أنّه من غير الممكن الاستعانة بالترجمة الآليّة لترجمة النّصوص الأدبيّة، إذ هذا النّوع من التّرجمة (أي الترجمة اللّآليّة) يخصّ فقط النّصوص التقنيّة والعلميّة (البراغمايّة). وقد أضاف أيضا أنّه من المستحيل أن تصل التّرجمة الآليّة إلى دقّة ترجمة الإنسان وقد قام منذ ذلك الوقت بالدّفاع عن موقف قريب لما سوف يُعرّف فيما بعد "بالترجمة المساندة بالحاسوب" TAO Traduction assistée par ordinateur .

تعتبر التّرجمة الآليّة من أهمّ تطوّرات الذّكاء الاصطناعيّ. تعتبر ترجمة لغة من لغة إلى أخرى، عادةً من لغة مصدر إلى لغة مستهدفة، مهمّة لكل من البشر والآلات. خضعت التّرجمة الآليّة لأبحاث كبيرة منذ التّسعينات وأنتجت العديد من الأفكار والخوارزميات المبتكرة. اليوم، يمكن لبرامج التّرجمة الآليّة ترجمة المستندات على الويب بكلّ لغة عالميّة رئيسيّة ويمكنها ترجمة الكلام بوحدة من 1000 لغة مختلفة. تنقسم عمليّة التّرجمة الآليّة عادةً إلى ثلاث خطوات رئيسية: التّحليل المعجميّ، وتحليل القواعد، والتّوليد. يتضمّن التحليل المعجمي تحديد كلمات اللغة المصدر في مستند يتطلب ترجمة. يتمّ تقديم هذه المعلومات بعد ذلك إلى خطوة تحليل القواعد التي تحلّل جملة اللّغة المصدر أو بنية العبارة لتحديد كيفية تعيينها للّغة الهدف. تتضمّن الخطوة الأخيرة في إنشاء التّرجمة الآليّة إنشاء الجملة المترجمة في اللّغة الهدف بناءً على كلّ من التّحليلات المعجميّة والهيكلية. (2)

-Yehoshua Bar-Hillel (en hébreu: יהושע בר-הלל ; né en 1915 à Vienne - mort en 1975 à Jérusalem), était un philosophe, linguiste et mathématicien israélien. Professeur à l'Université hébraïque de Jérusalem, il était connu pour ses travaux pionniers en pragmatique (linguistique) et ses recherches sur la traduction automatique.

2- الترجمة السمعية البصرية :

2-1- التعليق الصوتي:



The Voice Over (Voice OFF)

يندرج التعليق الصوتي على غرار الدبلجة والعنونة ضمن تقنيات الترجمة السمعية البصرية. حيث أصبح الأخير أحد أهم بنود العمل الإعلامي بمختلف مجالاته الدرامية والفنية والإعلانية والإذاعية والتلفزيونية والإخبارية والوثائقية؛ وذلك لما له من تأثير وحضور كبيرين في نجاح أي عمل بما يضيفه من توضيح وإعلام وإخبار وإبراز لتفاصيل العمل التي قد تكون خافية على المستمع أو المشاهد. وقد كانت هذه التقنية رائجة ويستعان بها وبكثرة في التسعينيات على القناة البولونية "بولسات"

حيث استخدمت لترجمة الرسوم المتحركة أو ما يسمى "بالمانغا اليابانية" نذكر على سبيل المثال سلسلة "دراغون بول"، POLSAT،

و الملاحظ من خلال التعليق الصوتي الذي أجري عليه أنه قد أنقص من قيمتها لعدة أسباب لعل أهمها هو سوء اختيار الصوت الذي قام بالتعليق لجميع الشخصيات و كذا الإبقاء على الدبلجة باللغة الفرنسية عوضاً عن حذفها مما يؤدي بالمشاهد الى التركيز أكثر معها قصد المتابعة.

و في الوقت الراهن، لقد أصبح للتعليق الصوتي أهمية أكبر و لم يعد مجرد ميزة إضافية أو حتى عملاً ثانوياً كملاً للعمل الأساسي فحسب، بل إنه استطاع خلال الأعوام القليلة الماضية أن يخصص له منبراً مهنيّاً مستقلاً شاملاً لا يكتمل العمل إلاّ به ، و هو ما نراه بالفعل في مجالات الإعلانات ، و قراءة المحتوى الفيلمي

لفيديوهات اليوتيوب، وكذا تسجيل الأعمال الأدبية، والدورات التدريبية و وسائل الردّ التلقائي التوضيحية والتفسيرية والتحذيرية...

ماهو التعليق الصوتي:

هو عبارة عن استعمال الصوت في شرح محتوى ما أو توضيح غموضه، أو وصف مشاهد ما ووقائع بثّ حية كالمباريات والحفلات والندوات والمؤتمرات والعروض المختلفة.

والتعليق الصوتي لا يعني مجرد قراءة لمحتوى نصي ما، لكنّه في المقام الأول يتمّ عن موهبة صوتية مميزة، وقدرة كبيرة عن التعبير وتوصيل الفكرة بنبرة واضحة ونطق سليم مع القدرة على التحكم في مدى قوّة وجودة الصوت وسرعته وطبقة النطق به لا سيما عند استعماله بغرض تسجيل الكتب الإلكترونية، والدورات التدريبية التعليمية، ورسائل الردّ التلقائي على الهاتف، ونشرات الأخبار ومختلف المجالات التي تحتاج لكلّ من الدقة والتركيز. (3)

2-2- الدّبلجة:



يشير مصطلح "الدّبلجة" إلى عملية تحويل الصوت والحوار من لغة إلى أخرى، ويتم استخدامها على نطاق واسع في تحويل الأفلام والبرامج التلفزيونية والألعاب إلى لغة مختلفة لتوفيرها لجمهور أوسع على مستوى العالم.

ماهي الدّبلجة ؟

الدّبلجة هي استبدال اللّغة الأصليّة لتصوير عمل سمعيّ بصريّ (فيلم، سلسلة، إلخ)

بلغة يتحدث بها سكان المناطق الجغرافية حيث سيتم بث العمل. ويستخدم أيضا لاستبدال صوت ممثل، كلياً أو جزئياً، بصوت ممثل آخر بلغة التصوير، لأسباب فنية أو لأسباب أخرى.

يمكن أيضاً استخدام مصطلح «الدبلجة»، بالتبعية، لما بعد التزامن، حيث يسجل الممثلون في حوارات الاستوديو التي لم يتم تسجيلها مباشرة لأسباب فنية أو تقنية. تعني «الدبلجة» أيضاً الخدمات الصوتية المسجلة قبل التصوير، لا سيما في مجال الرسوم المتحركة أو الفيديو (المصطلح الأنسب هو «إنشاء الصوت»)(4).

تعد ترجمة الأفلام والدبلجة وسيلة ترفيهية شائعة جداً في هوليوود ، وتحظى بشعبية خاصة في حالة أفلام الرسوم المتحركة الطويلة. بادئ ذي بدء ، يتم تسجيل فيلم بلغة واحدة وهي النسخة الأصلية ثم يتم دبلجتها أو ترجمتها إلى باقي اللغات التي سيتم إصدارها بها.

بمجرد الانتهاء من عرض فيلم أو رسوم متحركة أو برنامج تلفزيوني أجنبي وتسليمه إلى الموزعين ، فإن الدور الوظيفي للترجمة أو الدبلجة هو إعطاء الجماهير شيئاً يمكنهم فهمه بلغتهم الخاصة إذا كان لديهم ذلك.

تعتبر معالجة التحديات والفرص التي تأتي مع ترجمة المحتوى السمعي البصري مهمة صعبة لأنها تتطلب مجموعة من المهارات تختلف اختلافاً جوهرياً عن تلك المطلوبة للترجمة المكتوبة. كما هو الحال مع أي مهمة ترجمة أخرى ، هناك فرص للتحسين مع دخول التقنيات الجديدة إلى السوق. برز الذكاء الاصطناعي كمغير لقواعد اللعبة لمواجهة بعض هذه التحديات في الترجمة السمعية البصرية . (AI)

لا تقتصر الترجمة السمعية البصرية فقط حول أمر نقل الكلمات من لغة إلى أخرى بل يتضمن أيضاً تحويل الإيماءات والحركة وتعبيرات الوجه والنغمة وحتى اللهجات الإقليمية إلى لغة أخرى مما يجعلها أكثر صعوبة من النص المكتوب الذي يواجهه المترجمون فقط. (5)

4)-Jean Claude Soulages, 2007. *Les rhétoriques télévisuelles, formatage du regards*, INA Collection média recherche, de boek, Bruxelles

(5)Simon Laks, 1957 *Le sous-titrage de films. Sa technique – son esthétique [archive]*, Paris,

يكن الاختلاف بين الترجمة الآلية والترجمة البشرية في أنّ الترجمات الآلية غالباً ما لا تكون بطلاقة، وتفتقر إلى كلمات تبدو طبيعية. تتضمن الأمثلة المبكرة للترجمة السّميّة البصريّة استخدام الكاميرا لإظهار حركة فم المتحدث متزامناً مع الكلمات التي يقولها.

يستخدم الذكاء الاصطناعيّ لمعالجة البيانات وترجمتها إلى لغة جديدة. لا تمتلك الآلة أيّ معرفة بلغة معينة لذلك يمكنها ترجمتها دون أن تكون متحيّزة. يمكن استخدامه لأي نوع من أنواع الترجمة من نصّ إلى نصّ بالإضافة إلى تحويل الصوت إلى صوت أو ما يسمّى بالدبلجة وهو أكثر صعوبة من الترجمة من نصّ إلى نصّ.

2-3- السّترجة أو العنونة :



تمّ إنشاء الترجمات السّميّة البصريّة لمعالجة بعض المشاكل الموجودة في الترجمات التّقليديّة مثل زمن الوصول، والكلمات التي تبدو طبيعيّة وقلة فهم بعض الفروق الدّقيقة في اللّغة.

فما هي السّترجة أو العنونة يا ترى؟

الترجمة هي تقنية تتعلّق بالمحتوى السّميّ البصريّ، وخاصّة المحتوى السّينمائيّ، الذي يتكوّن من عرض النّصّ في أسفل الصّورة، أثناء بثّ برنامج، مثل فيلم. تمّ نقل هذه التّقنيّة، التي استخدمت لأوّل مرّة للسّينما، إلى التّلفزيون، حيث يمكن أن تهّم جميع أنواع البرامج مثل المسلسلات التّلفزيونيّة والأفلام الوثائقيّة والأخبار التّلفزيونيّة، إلخ. وهو ينطبق الآن على جميع وسائط الإعلام السّميّة البصريّة: أقراص الفيديو الرّقميّة، والإنترنت، وما إلى ذلك. (6)

6)-Simon Laks, 1957. *Le sous-titrage de films. Sa technique – son esthétique* [archive], Paris.

قد تبدو فكرة الآلة التي تترجم المحتوى السمعي البصري فكرة مجنونة. لكن الحقيقة هي أنها ستصبح قريباً القاعدة أو الركيزة التقنية المعتمدة لأنّ هناك، بالفعل، تطبيقات تترجم من لغة إلى أخرى في الوقت الفعلي.

يمكن استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي لتحسين جودة الترجمة وجعل الترجمة في متناول الجميع. يمكن أن يساعد إلغاء الضوضاء في إزالة الضوضاء البيئية من الصوت مما يزيل تشتيت انتباه المشاهد ويسمح له بالتركيز على فهم ما يقال.

2- تعليمية الترجمة السمعية البصرية:

لقد اعتمدت تعليمية الترجمة السمعية البصرية في الجزائر على الدروس النظرية ولم يتم ابتكار طريقة تقنية ممنهجة يتم من خلالها تلقين هذا النوع من الترجمة بالطريقة الأمثل. ونقصد بالأمثل، استعمال الوسائط الالكترونية أو التطبيقات أو حتى برامج الكترونية تساعد الأستاذ في تكوين طلبة متخصصين في الترجمة السمعية البصرية جاهزين للدخول إلى عالم الشغل مباشرة وبسهولة بدون أي صعوبة. لأن الطالب، في هذه الحالة، قد طبق معارفه وكفاءاته على الأجهزة مباشرة وقد تمرّن عليها على حسب الحالات، فقد صار معتاداً على هذا النوع من العمل الترجمي وقابلاً على الاندماج مع أي فرقة عمل ضمن أي مؤسسة.

وبالتالي، سوف تنجح الجامعة الجزائرية وعلى غرار الجامعات الأجنبية الكبرى على أن تكون نخبة عملية قادرة على دخول عالم الشغل بكلّ أريحية. وهذا هو المقصد الأساسي من التكوين الجامعي، الجمع بين المعارف الأكاديمية ومهارات التمهين. فالكفاءة هي نتيجة الدمج الأمثل بين هذين العاملين الأساسيين.

وإذا أردنا التكلّم عن الطريقة التي نريد اقتراحها لتحسين عملية التكوين في مجال تعليمية الترجمة السمعية البصرية، فسوف نستعرض، من خلال هذا المقال، بعض البرامج التي ستسهّل عملية التلقين التطبيقي خاصة فيما يخصّ المترجمة أو العنونة، أمّا عن الدبلجة، فهو أمر أصعب ولا يمكن تحقيقه على أرض الواقع إذ يتطلب معدات كثيرة، معقدة تقنياً ومكلفة لعزل الصوت الخارجية والمدمجة وغيرها.

وقبل الخوض في تعليميّة العنونة، وحرصاً مناّ على تغطية كلّ ما يخصّ هذا النوع من الترجمة السّمعية البصريّة، وجب علينا أن نذكر أهميّة السّترجة بالنّسبة لشريحة لا تقلّ أهميّة على غيرها من الأصحاء في المجتمع، ألا وهي فئة ذوي الاحتياجات الخاصّة.

• أهميّة العنونة أو السّترجة في مجتمع الاحتياجات الخاصّة :

لا يمكننا تجاهل أمر أهميّة الترجمة السّمعية البصريّة لفئة الاحتياجات الخاصّة ، فإذا أخذنا على سبيل المثال الدّبلجة، فهي أداة مهمّة للشخص فاقد البصر، فعدم قدرته على الرّؤية لا يسمح له بمتابعة ما يدور حوله باستثناء طريق حاسة السّمع، وتضحي الدّبلجة هنا لأيّ مادّة إعلامية أو ثقافيّة أو فنيّة أساسيّة وضروريّة لهذه الفئة حتّى لا تستشعر أيّ نقص أو ضعف اتجاه فئة الأصحاء.

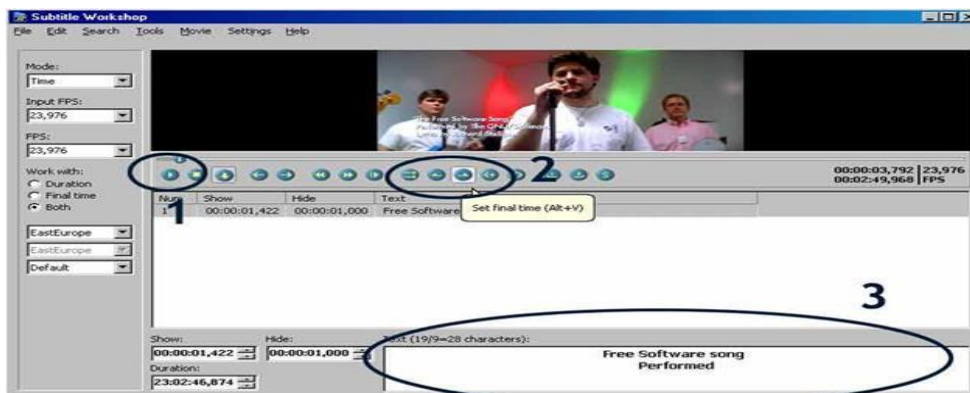
أمّا عن السّترجة أو العنونة فهي أداة ضروريّة لفئة الصّم والبكم، فحاسة السّمع المنعدمة لديهم تجعل من حاسة البصر لديهم هي قناة التّواصل الوحيدة لديهم مع المجتمع.

يجب أن تكون لدينا ترجمات ودبلجة لمواد أجنبية لأنّ الصّم لا يسمع وهذا يمنعهم من المشاركة في المجتمع. إنهم محاصرون في عالم من الصّمت، معزولين عن العديد من الفرص، محرومين من المشاركة التي يعتبرها سماع الناس أمراً مفروغاً منه. فهم، للأسف الشّديد، لا يسمعون الموسيقى أو المحاضرات أو المحادثات أو القصص البشريّة.

العنونة هي ممارسة استخدام التّرجمة المكتوبة لترجمة الأفلام والبرامج التّلفزيونيّة بلغة أجنبيّة. تُستخدم التّرجمات عادةً في البلدان التي لا توجد بها لغة سائدة، أو عندما يرغب المشاهدون في مشاهدة عرض بلغتهم الأمّ. يعني عملياً ترجمة الحوار والمؤثرات الصّوتيّة وما إلى ذلك إلى لغة أخرى. الدّبلجة هي ببساطة البديل: استبدال الحوار الأصليّ بأداء آخر (على سبيل المثال، لأنّ الأداء الأصليّ كان يتعذّر الوصول إليه لسبب ما) أو حتّى إعادة إنشائه. (7)

(7) Jean Marc Lavaur/ Adriana Serban, 2008, La traduction audiovisuelle, approche interdisciplinaire du sous-titrage, Traducto, de boeck, Bruxelles,

: SubtitleWorkshop –1

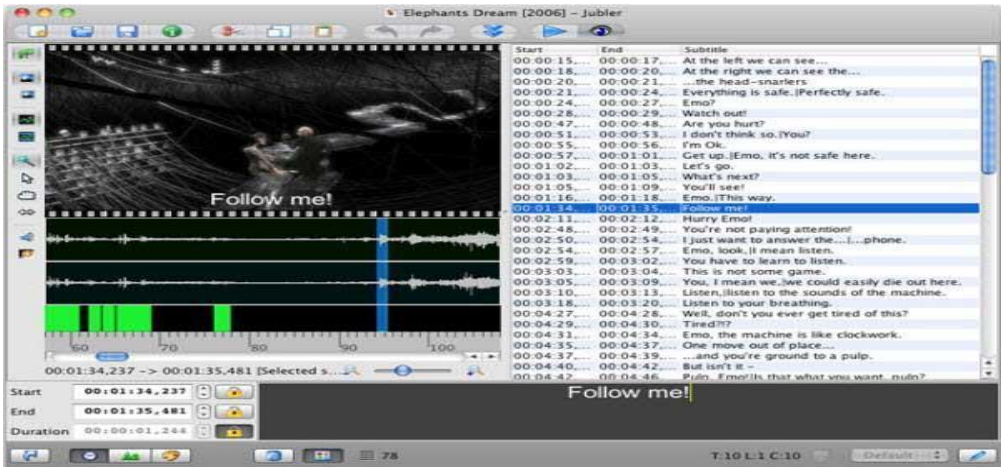


ويعتبر Subtitle Workshop أفضل أداة مجانية خاصة بتحرير الترجمة مع واجهة سهلة الاستخدام، فهو يحتمل جميع صيغ العنونة الأكثر شعبية مثل ASS, DKS, SCR, SUB بالإضافة إلى ذلك، فهي تتيح للمستعمل فرصة إنشاء وتحرير وتحويل بكل سهولة وهو متوفر أيضاً مع بعض الميزات المتقدمة مثل التدقيق الإملائي، ومعاينة الفيديو وبفضل هذه الميزات الرائعة المتميزة بالسرعة والاستقرار الكبيرتين، فإنّ هذا البرنامج يستغرق وقتاً أقلّ بكثير لتعديل الترجمات السمعية البصرية (المترجمة أو العنونة). وقد تلقى هذا البرنامج العديد من التكريّات في جميع أنحاء العالم. من المهمّ أيضاً أن نعلم أنّ هذا البرنامج يتوافق مع Windows Vista

-2 Jubler :

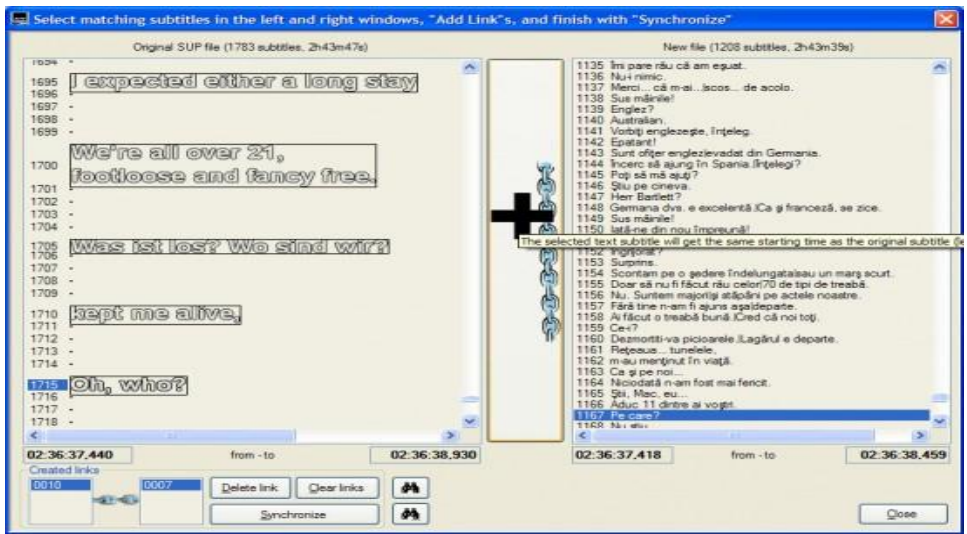
هو برنامج خاصّ بالسّترجة أو العنونة ويمكن استخدامه إمّا لخلق ترجمات جديدة أو لتصحيح أو لصقل وتحويل الترجمات القائمة. ومثل ما هو الحال للبرنامج السابق ألا وهو SubtitleWorkshop و Jubler فإنّه يحتمل جميع صيغ السّترجة العاديّة. إنّ هذا البرنامج الخاصّ بتحرير العنونة أو السّترجة والمزوّد بخواريزميّة الأمثل لمساعدة المستخدم لحلّ التّناقضات الزّمنيّة، إلى جانب ذلك، بالإمكان اختيار وبحريّة ألوان السّترجة، الاستعانة بالتّدقيق الإملائي، واختيار طريقة التّرجمة وما إلى ذلك قبل حفظ التّرجمة النهائيّة. وبالإمكان تجريب التّرجمة باستعمال ال MPlayer .

يمكن استخدام Jubler مع Mac و Linux .



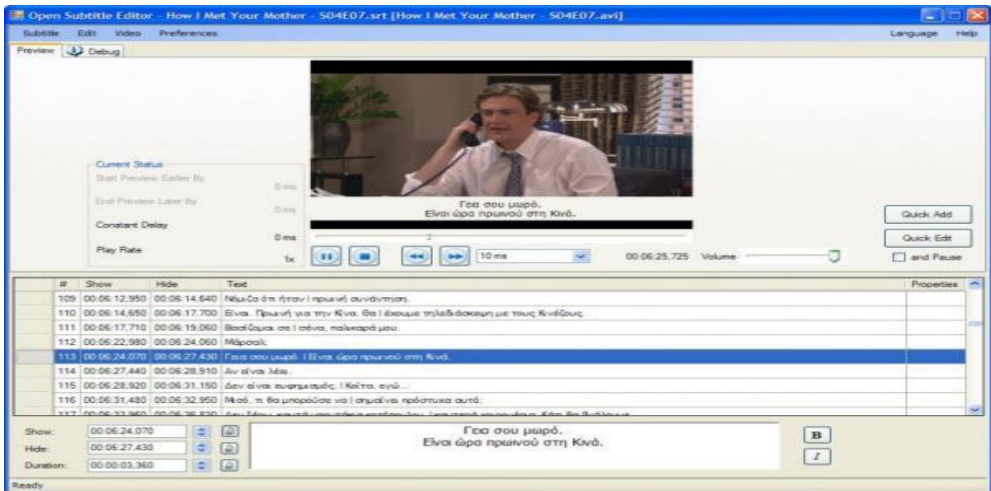
-3 Subtitle Creator :

يمكن بهذا البرنامج المجّاني إضافة سترجات (ترجمات) دي في دي الخاصّ بك. ويمكن تحويل SRT أو النّصّ الفرعي الملقّات على أساس ASCII الى الصّيغة الثنائيّة SUP وتمكّنك من تغيير السّترجات (أو العنونات) الحاليّة. لأنّه يحتوي في ثناياه وظيفة معالجة للدي في دي والتي تسمح بإضافة سترجات جديدة للدي في دي المنسوخة سابقاً. أحدث إصدار لهذا البرنامج يحتمل الكاريوكي.



Open Subtitle Editor-4

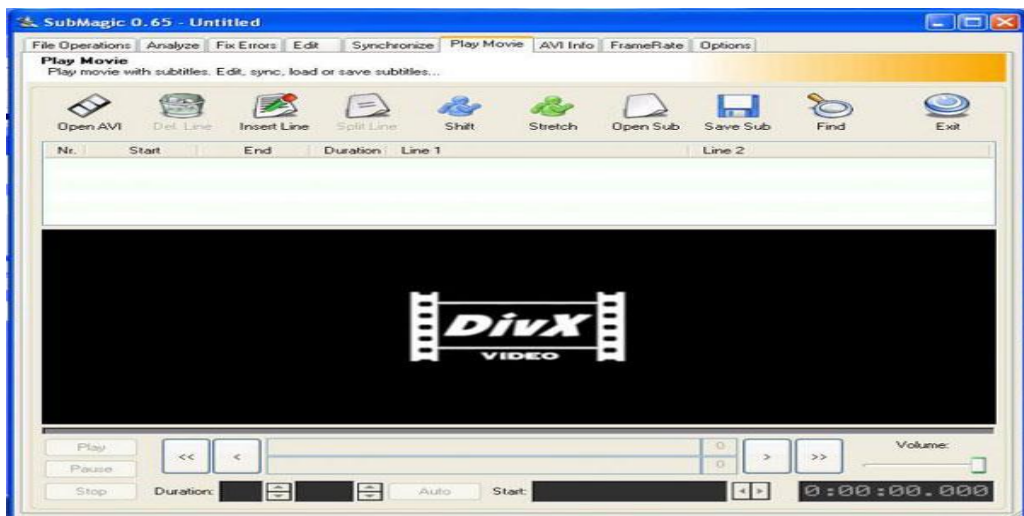
يعدّ محرّر الترجمة (السترجة) سهل جداً للاستخدام، فكلّ من تحرير الفيديو، ووظائف تحرير الترجمة، وترجمة السترجات، وإعادة تزامن الفيديو، وعملية الإضافة والإزالة متوفرة فيه. فالمستعمل أيضاً حرّ في إضافة ترجمات جديدة لأية لقطات فيديو.



:Sub Magic -5

يعدّ هذا البرنامج الأداة المجانية القوية لترجمة الفيديوهات. بإمكان المستعمل بالمجان تحرير،

وتعزيز ترجمات الفيديو. إلى جانب ذلك، فهو يتوفّر على وظائف ترجمة السّترجة أخرى.



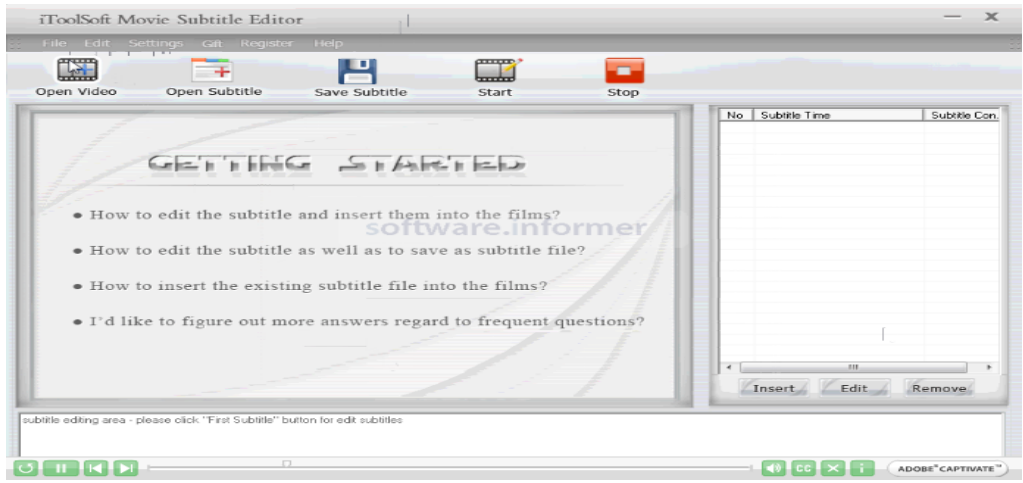
-6 I toolSoftSubtitle Editor :

يعدّ هذا البرنامج محرّر السّترجات النّهائي والذي يحتوي على العديد من الخيارات لتحرير الترجمات، وقد تمّ توفيره من قبل softonic.com/software.informer.com

للبرمجيات النظيفة والسّليمة (خالية من الفيروسات، والاعلانات والتجسس) .

الميزات الرئيسيّة لهذا البرنامج :

- تحرير ترجمة الافلام
- وجود دعائم لإدراج الترجمة الى الفيلم
- جعل الترجمات أكثر وضوحاً من خلال تعديل معدّل البت bit ونسبة التّصميم.
- تحرير جميع أنواع معدّلات التّرجمات مثل :
- المحرّف، واللّون والموقع.



هذا، فيما يخصّ بعض البرامج فقط، فقد قمنا باختيار الأسهل والأبسط استعمالاً للأستاذ المكوّن والطّالبعلمدّ السّواء حتّى تكون عمليّة التلقين سلسلة بدون أيّ صعوبات تقنيّة.

أمّا فيما يتعلّق بالتعليق الصّوتيّ والدّبلجة فهما نوعان متقاربان، فالأوّل كان سببا في نشأة الثّاني بعد التّعديلات التقنيّة، وصار الأوّل مقتصرًا على الأشربة الوثائقيّة أو تقديم البحوث والانجازات وغيرها...

تسمح لك كل من ترجمات الفيديو والدّبلجة بمشاهدة الأفلام باللّغات الأجنبيّة. إذا كان الفيلم يحتوي على ترجمات، فيمكنك استخدام ميزة التسمية التوضيحية القريبة على جهاز التلفزيون لعرضها. التسميات التوضيحية هي ترجمات للحوار المنطوق إلى اللّغة التي حدّتها على جهاز التّحكّم عن بُعد أو على جهاز منفصل يُعرف باسم مشغلّ DVD.

السّترجة / الدّبلجة :

السّترجة مقابل الدّبلجة - السّترجة هي اختصار للترجمة وترجمة اللغة للأفلام والبرامج التلفزيونية والأفلام الوثائقية والمواد السمعية والبصرية الأخرى. الدّبلجة هي عملية الترجمة من لغة إلى أخرى بالتعليق الصّوتي. غالبًا ما يتناقض المصطلحان، حيث يفضل الكثيرون السّترجة للحصول على دقة أكبر واستقلالية عن المحتوى الأصلي، بينما

يفضل البعض الآخر الدّبلجة لتشابهها مع المحتوى الأصلي وسهولة الاستخدام في بعض الحالات.

تعتبر التّرجمة الصّوتيّة والدّبلجة، والتي أعني بها إضافة ترجمات إلى الأفلام والبرامج التلفزيونيّة والقيام بالتعليقات الصّوتية للصّمّ، عمليّات متشابهة بشكل أساسي. فلماذا نفكر في التّرجمة الشّفويّة كشكل من أشكال الفنّ بينما يُنظر إلى الدّبلجة بازدراء؟

التّعليق الصّوتي / الدّبلجة :

التّعليق الصّوتيّ هو شكل من أشكال الدّبلجة الرّائدة حيث يتمّ نطق الصّوت الجديد ببساطة على الصّوت القديم. ولا يتمّ استخدامه للحوار. (8)

التّعليق الصّوتي (أو VO) هو الرّأوي المستخدم في فيلم وثائقيّ. في الصّناعة، يمكن الإشارة إليه على أنّه الشّخصيّة الثّالثة في الفيلم الوثائقيّ. إنّها مختلفة عن المقابلة التي يتحدّث فيها شخص آخر عن تجربته ثم فوقها، هناك نوع من الموسيقى التي يتمّ تشغيلها في الخلفيّة. يكون السّرد الصّوتي أكثر انسجاماً مع الطّريقة التي يتحدّث بها الممثل فقط، ولكنّه يشرك الجمهور من خلال لهجته وتعبيراته بالنّسبة للوسائط المرئيّة مثل الأفلام والتّلفزيون، فإنّ الدّبلجة هي عمليّة إعادة تسجيل الحوار من قبل الممثّلين الصّوتيين بدلاً من المؤدّين الأصليين. يختلف عن إضافة الصّوت لأنّه يُستخدم للحفاظ على المزامنة الأصليّة (الصّوت والفيديو). تسمح الدّبلجة باستبدال الأصوات بموهبة صوت محلية وتمنع وجود تعليقات صوتيّة بلكنة أجنبيّة.

الخاتمة:

تتزايد أهميّة خدمات التّرجمة مع مرور الوقت. لم يعد يقتصر على الدّوائر العسكريّة والدّبلوماسية: أصبحت الشّركات والوكالات الإعلاميّة والمجموعات ذات التّوجه

(8). Thierry Le Nouvel, 2007. Le Doublage, Ciné métiers. Eyrolles

العلمي والجماعات الإنسانية تعتمد بشكل متزايد على أعمال الترجمة. يكتسب استخدام الترجمة الآلية تقدماً سريعاً في الاتصالات الدولية. ويعدّ هذا رأينا الشخصي الصادر عن خلاصة بحث و تحليل للمعطيات السابقة و الزاھنة الخاصة بالترجمة

فمن الترجمة الإنسانية، إلى الترجمة الآلية فالترجمة باستعمال الذكاء الاصطناعي، تعددت السبل والحقب الزمنية واختصر الوقت ويبقى دائماً السؤال مطروحاً: هل يمكن الآلة أو الرجل الآلي أو حتى الذكاء الاصطناعي أن يأخذ محل الإنسان بذكائه الطبيعي؟

خلال العام الماضي، أبلغت Google عن تطورات رائعة في استخدام الذكاء الاصطناعي لترجمة الأعمال المكتوبة بين لغات مختلفة. تم تحقيق هذه التطورات من خلال التحسينات التدريجية في تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي الحالية، ولا تعتمد على أي تقدم في علوم الذكاء الاصطناعي الأساسية. لذلك من المحتمل أن تكون قابلة للتعميم على مشاكل أخرى أيضاً تمس، على الأرجح ميادين عدة.

وعليه، فقد حققت الترجمة الآلية تقدماً هائلاً في العقود الأخيرة ، حيث أصبحت الأشياء التي كانت مستحيلة حتى قبل بضع سنوات ممكنة الآن. أصبحت بعض هذه الابتكارات قابلة للتطبيق على نطاق واسع الآن وجعلت الكثيرين منّا ينظرون إلى هذه التكنولوجيا على أنّها أساسية وليست ترفاً.

وبالرغم من ذلك، فلا ولن نستطيع أن تستبدل العقل البشري بالعقل الاصطناعي، فصانع الأول هو خالق صانع الثاني، فلا مجال للمقارنة أبدا .

فمن خلال هذا المقال، قمنا بالتعريف بالترجمة الآلية باختصار مع بداياتها ومن ثمة التّطرق إلى الترجمة السمعية البصرية وأنواعها وسبل استعمالها، وأخيراً قمنا باستكشاف البرامج التي من شأنها تطوير وتحسين عملية التكوين المهني لطلبة الترجمة في السّترجة أو العنونة. لقد تمّ اختيار بعض البرامج على أساس النقاط التالية:

- المجانية

- سهولة الاستعمال وبساطتها

- إمكانية استخدامها داخل أقسام التدريس
وهذا حتى يكون من السهل على الأستاذ أولاً استعماله في الحصص التطبيقية،
الذي هو مصدر المعرفة، وللطالب ثانياً حتى يتم استعماله بدون أي إحراج.

قائمة المراجع:

1. Adriana Şerban et Jean-Marc Lavour (éds).2011. pages 73-74. *Traduction et médias audiovisuels* (ouvrage collectif), Presses Universitaires du Septentrion.
2. Jean Claude Soulages, 2007. *Les rhétoriques télévisuelles, formatage du regards*, INA .Collection média recherche, de boeckBruxelles.
3. Jean Marc Lavour/ Adriana Serban, 2008. *La traduction audiovisuelle, approche interdisciplinaire du sous-titrage*, Traducto, de boeck, Bruxelles.
4. Joelle Redouane .1996 .Encyclopédie de la traduction, OPU
5. Thierry Le Nouvel.2007. *Le Doublage, Ciné métiers*. Eyrolles.
6. Simon Laks, 1957. *Le sous-titrage de films. Sa technique – son esthétique [archive]*, Paris.
7. **Yehoshua Bar-Hillel** (en hébreu: יהושע בר-הלל ; né en 1915 à Vienne - mort en 1975 à Jérusalem), était un philosophe, linguiste et mathématicien israélien. Professeur à l'Université hébraïque de Jérusalem, il était connu pour ses travaux pionniers en pragmatique (linguistique) et ses recherches sur la traduction automatique.